• ملف خاص عن المجلس الوطني الفلسطيني التاسع •

نحو خطة اعلامية موحدة

كيف ينبغي النظر الى الجوانب السياسية والتنظيمية والفنية في العملية الاعلامية ؟

فيما يلي النص الكامل لمشروع الخطة الاعلامية الموحدة الذي قدمته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة ، التي انعقدت في السابع من تموز الجاري .

بشكل الاعلام بالنسبة للثورة الفلسطينية مسالة ذات ثلاثة جوانب : الجانب السياسي والجانب التنظيمي والجانب الفني . وليس من الموقع الحصول على نتائج اعلامية ايجابية بالنسبة لمسيرة الثورة الا اذا كاملت هذه الجوانب مع بعضها وجرى تطورها مرتبطة فيما بينها .

وليست العلاقة بين هذه الجوانب الثلاثة علاقة ترتيب ميكانيكي ، ولكنها علاقة جدلية لها تاثير متبادل على الجوانب الثلاثة التي نحن بصددها .

ان ما يجب ان يظل في الذهن طوال الوقت هو ان الاعلام الثوري يقوم على سلسلة من اعمال التوعية والاعمال النفسية ، وان هذين النوعين من العمل يرتبطان ارتباطا وثيقا بالعمل التنظيمي وبمعنى آخر فان مهمة الاعلام الثوري هي بالدرجة الاولى تزويد تنظيمات الثورة بامدادات بشرية جديدة ، ولذلك فانه من الهدر الذي لا طائل وراءه اعتبار النشاط الاعلامي نشاطا منفصلا عن النشاط التنظيمي ، بل يجب ان يجري تصميم كل خطوة اعلامية من خلال ادراك مرماها الفني والتقني ، وبالتالي التنظيمي .

ان ارتباط الجانب السياسي بالجانب التنظيمي بالجانب الفني في العملية الاعلامية يجعل امكانية بحث كل جانب من هذه الجوانب الثلاث على حدة مهمة تكاد تكون مستحيلة ، ونحن اذ نفعل ذلك في هذه المذكرة فلمجرد تبسيط البحث ، على انه سيظل من المستحيل تجنب التداخل .

■ اولا : الجانب السياسي

ان العملية الاعلامية تخضع مركزيا للبرنامج السياسي .

والاعلام يترجم الخطوط العريضة التي يقرها البرنامج السياسي الى ممارسة اعلامية يومية .

ما هي هذه الممارسة ؟

انها تحويل البرنامج السياسي الى حركة توعية وتحريض وتعبئة .

● ا ـ التوعية : وتشمل التثقيف ، وهو يعتمد بدقة على التحليل وعلى التبسيط . ان حركة الاعلام السياسي موجهة في مجملها تقريبا الى الجماهير التي لم يكتمل وعيها السياسي او الى تلك التي وهن ايمانها بالثورة ، ولذلك فانه وان كان للتوجيه العاطفي في الاعلام قيمة لا يجوز الانتقاص منها الا ان هذا التوجيه العاطفي يجب ان يكون مرتكزا على التحليل السياسي . ولذلك فان عملية التثقيف يجب ان تظل مستندة على التحليل ، ولكن ايضا على التبسيط ، بحيث لا يبدو الولاء الوطني والانساق بالثورة وكانه ضرب من المعجزات الفكرية ومحاط بصعوبات خاصة ، وهذا التبسيط لبس بالطبع السطحية والسذاجة والعاطفة البدائية والانفعال ، ولكنه الارتكاز على التحليل الواضح .

ان عملية التثقيف ، في جانب آخر من جوانبها هي عملية نشر الثقافة الثورية بين الجماهير ويجب حدوث ذلك من خلال المناشير والكراسات والكتيبات والملصقات ، وكذلك من خلال السينما والمسرح والاذاعة ، والاولوية في هذا النطاق هي لـ :

(١) نشر الثقافة العسكرية بكافة اشكالها .
(٢) نشر ثقافة معرفة العدو على حقيقته .
(٣) نشر الثقافة التي تؤمن حدا معقولا من الدفاع النفسي ضد الحرب النفسية التي يشنها العدو .
(٤) نشر الثقافة الثورية العامة المتعلقة بحركات التحرر العربية والعالمية ، والتجارب الثورية .

● ب ـ التحريض : ان التحريض هو الدرجة التالية التي تستند على التوعية بمعناها الذي ذكرناه ، والتحريض ينطلق من :

(١) ربط التحليل المبسط بالاحداث السياسية اليومية .
(٢) تحديد هدف للعملية الاعلامية في وقت معين وفي مكان محدد .
(٣) رفع شعار او عدة شعارات ترتبط بين الحدث اليومي وبين الهدف من العملية الاعلامية .

وعملية التحريض لا تعني على الاطلاق زيادة في عيار الانفعال او في عيار العاطفة ، ولكنها تعني زيادة في توضيح الهدف المباشر وزيادة في التعبئة ضده او معه على الاساس التحليلي الذي تحدثنا عنه . ان المبالغة في عملية التحريض خطرة ، وقد تؤدي الى نتائج معاكسة .

● ج ـ التعبئة : ان التعبئة هي ، في هذا المجال ، القدرة على الاستفادة من التوعية والتحريض في العملية التنظيمية ، وهنا يشتد الارتباط بين الاعلام الثوري وبين التنظيم الثوري .

ان التعبئة ، في الموضوع الذي نحن بصدده، نتجه نحو التنظيمات الجماهيرية المحيطة بالثورة (النقابات ، الاتحادات ، الجمعيات ، الشبيبة) ولذلك فانه من الناحية التنظيمية يجب ان تكون هناك علاقة وطيدة بين الاعلام المركزي وبين الهيئات التنظيمية في هذه النقابات والاتحادات والجمعيات لتنظيم هذه الجدلية .

على انه ، في هذا المستوى من العملية الاعلامية ، يتوجب على الاعلام المركزي ان يلعب دورا متقدما ، يتلخص في تنظيم دورات تثقيفية ارقى مستوى من العملية الاعلامية العادية ، تتناول شؤونا ايديولوجية وسياسية تتعلق بالثورة وبتاريخ النضال الفلسطيني والعربي وغير ذلك من الشؤون المهمة . وبتوجيه في هذه الحالة ان يتعاون الاعلام المركزي ، في تنظيم هذه الدورات مع لجان فرعية منبثقة عن تلك التنظيمات الجماهيرية ، وربما ايضا مع القوى السياسية والفصائل الاعضاء في المجلس الوطني الفلسطيني .

■ ثانيا : الجانب التنظيمي

في حديثنا عن الجانب السياسي مسنا جزئيا الجانب التنظيمي وذلك حين وصلنا الى الدرجة الثالثة في الاعلام الثوري وهي درجة التعبئة ، على انه من الضروري ان نلاحظ انه بدون اعطاء اولوية خاصة للجانب التنظيمي في العملية الاعلامية فان الجانب السياسي لن يستطيع ان يخرج الى نطاق الممارسة الجماهيرية ويبقى ترفا خاصا لا علاقة له بعملية انماء الثورة .

ان لجنة مركزية للاعلام يجب ان تجري تشكيلها من القوى المشتركة في المجلس الوطني ويكون هذه اللجنة مسؤولة امام اللجنة التنفيذية .

ان اللجنة المركزية للاعلام هي التي تشرف اشرافا كاملا على الاعلام الموحد ، على ضوء المواقف السياسية التي يقررها المجلس الوطني ونقررها اللجنة التنفيذية ، ويكون منوطا بها خامسا : باب التوزيع

اذا كانت تنمية الموارد المالية وتوحيدها علمية اجرائية ، يرتاح لها كل المواطنين المدعوين لتادية واجباتهم بدعم حركة المقاومة ماليا، وكذلك ترتاح لها مختلف فصائل حركة المقاومة ، وبذات الوقت تحقق دخلا ماليا جيدا .. واذا كانت عملية تقليص النفقات ايضا عملية اجرائية على ضوء القرارات الاساسية التي تتخذ وعلى ضوء توفر جهاز معرافية وتدقيق وملاحقة .. اذا كان كل ذلك ليس صعبا فانه على ضوء واقع حركة المقاومة بالنسبة للتعدد الحاصل ، وعلى ضوء حضور الاجتماعات التي كانت تلتقي بها مختلف الفئات ليحث الناحية المالية ترى طالما ان المقاومة لم توحد عسكريا ، تنظيميا ، واعلاميا ان نراعي النقاط التالية في سبيل توحيد الناحية المالية :

(١) ايجاد صندوق موحد يصرف منه على كل الشهداء من مختلف التنظيمات ، وعلى الاسرى والمعتقلين والمتضررين والمبعدين .

(٢) ايجاد صندوق خاص بالصمود لدعم المحاجين في الارض المحتلة ، وبشكل خاص العمال الذين يعدون اعمالهم وتقدم لهم الاغراءات للعمل مع العدو .

(٣) ايجاد صندوق خاص بالقوات الموحدة ، والثقافات الموحدة والعمليات الموحدة .

(٤) شمول عملية الجباية الموحدة لكل المصادر من مختلف البلاد او المناطق وعدم اقتصارها على بلد واحد او منطقة واحدة .

(٥) ان تسبق عملية الجباية الموحدة انفاق على طريقة التوزيع .

سادسا : باب المراقبة

نقترح انتخاب لجنة مراقبة من ضمن المجلس الوطني مدتها سنة واحدة للاحقة ومراقبة تنفيذ البنود المتعلقة بموضوع الجباية وتوحيدها بكافة الساحات ومتابعة تنفيذ الدول العربية لالتزاماتها الرسمية وتصرفها بالنسبة للجبايه الشعبيه وكذلك لمراقبة تقليص النفقات والتوزيع العادل .

والجبهة الشعبية وهي تتحدث عن اهمية الناحية المالية لا تقصد مجرد القيمة المالية رغم ضرورتها ، انها تطمع الى تحقيق التلاحم بين الجماهير والاجهزة التنفيذية ، فالمكتبية والبعد عن الجماهير ووجود الفوارق والامتيازات لا يمكن المنظمة من قيادة الجماهير بل من شانها اذا استمرت توسيع الفجوة بين المنظمة والجماهير الامر الذي يجب ان نتلافاه ونحن نخطط لمالية حركة المقاومة الفلسطينية .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

للمنظمة في القاهرة اذا توفرت في هذا المكتب ستة حرامات مثلا .. لماذا لا ياكل هذا القادم خبزا وجبنة خلال هذه الايام التي سيقضيها بعيدا عن بيته لا سيما ان مخصصاته تكفيه .

لماذا يعطى للمتفرغ مثلا الذي يكلف رحلة الى الخارج مدة طويلة راتبا وبدل تنقل طالما انه لو بقي في مكان سكنه لكانت كل معاربه من مخصصاته .. (لا يمكن استثناء بدل السكن) . ملاحظات كثيرة نجب اخذها بعين الاعتبار ونحن نخطط مالية الثورة .

٣ ـ مكاتب المنظمة واحجامها :

الجماهير مادة الثورة الاساسية ندعها وحاميها الجماهير المناضلة بشكل عام موجودة في المخيمات في اماكن التجمع ، لماذا لا تكون مكاتب المنظمة حيث المادة الحقيقية للثورة ؟ (لماذا يكون مكتب المنظمة في عمان في اللويبدة ، مثلا ، ولا يكون في مخيم الوحدات ، او مخيم العودة) . وجود مكاتب المنظمة بين الجماهير ليست امرا شكليا انها تعبير عن التلاحم الثوري بين قوى الثورة ، ولقاء بين القواعد والقيادات ، ان المناضل الذي يعيش في مكتب مقره الوحدات او عين الحلوة او الرمول يختلف شعوره بمعاناة شعبنا عن المناضل الذي يعيش في مكتب مقره جبل اللويبدة او ابو رمانة او كورنيش الزرعة او السعدون .

٤ ـ مخصصات جيش التحرير

ان رفاقنا في جيش التحرير الفلسطيني اندفعوا بالاساس لتادية واجبهم وكانوا من طليعة القوى الفلسطينية التي حملت السلاح ، ولكن ظروف النضال الفلسطيني فرضت هذا الشتات الحاصل والحدت قوات جيش التحرير الفلسطيني بجيوش الدول العربية ، حيث طبقت على كل قوة قوانين وانظمة الدول التي تواجدت بينها .

المطلوب بالاضافة الى تحديد مكان تواجد جيش التحرير الفلسطيني توحيد مخصصاته ضمن نظام موحد هو بالاساس نظام مخصصات ورواتب كل المناضلين المتفرغين في منظمة التحرير الفلسطينية .

جيش التحرير جزء اساسي من جهاز الثورة المقاتل ولا يجوز ان يكون لهذا الجزء اي امتياز عن بقية المقاتلين . هنا لا بد من دراسة كل الاحتمالات التي تطرح لان الدراسة العلمية الموضوعية ، هي السند الصحيح لوضع الاسس السليمة لمسيرتنا الثورية الطويلة .

رابعا : باب الموازنة

لا سد من وقفة طويلة امام مشروع الموازنة للنضال الفلسطيني غير المؤسسات القائمة حاليا والتي ستقوم مستقبلا ، وهنا تسجل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بعض الملاحظات حول موضوع الموازنات ، كيف تطرح وكيف تناقش وكيف تقر :

ـ ضرورة اطلاع اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني على مشروع الموازنة قبل اسبوعين من مناقشتها .

ـ ان تتم مناقشة الموازنة في جلسة عامة يساهم فيها كل اعضاء المجلس .

ـ ان يحال المشروع وكل المناقشات الى لجنة اختصاصية .

ـ ان تقدم توصيات اللجنة من جديد الى المجلس الوطني لاقرارها .

ـ توزيع مشروع الموازنة بعد اقراره على اعضاء المجلس وكل ملحقاته التوضيحية والتفسيرية .

مؤسسة الدراسات الفلسطينية

"مؤسسة عربية مستقلة" تأسست ١٩٦٢م"

■ **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨ (بالعربيه)**
رئيس التحرير برهان الدجاني

يستعرض هذا الكتاب مختلف جوانب تطورات القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي والشؤون الاسرائيلية والصهيونية خلال عام ١٩٦٨ اسهم به فريق من الباحثين . وهو يجيب من خلال استعراضه لجميع هذه النواحي وتطوراتها ، على السؤال الكبير الذي واجه الصهيونية العالمية واسرائيل عام ١٩٦٧ وهو : كيف يمكن تثبيت دعائم النصر العسكري الذي تحقق عام ١٩٦٧ ؟
(١٠٧٩ صفحة ـ الثمن ٥٠ ل.ل.)

■ **الاسلحة النووية واستراتيجية اسرائيل (بالعربية)**
تأليف فؤاد جابر

كتاب يبحث في مدى امكان اسرائيل انتاج قنبلة ذرية . ويرى الكتاب ان البرنامج النووي الاسرائيلي لا تواجهه اية صعوبات لا يمكن التغلب عليها وان مراحل العمل بالمشروع تقف عند المرحلة النهائية السابقة للاختبار . ويرى الكتاب ايضا ان الموضوع الان يقف في مرحلته السياسية لا العلمية ، اي مرحلة اتخاذ قرار للمضي في تطوير هذا السلاح . ويستعرض الكتاب من ثم احتمالات اتخاذ مثل هذا القرار .
(١٨٦ صفحة ـ الثمن ٤ ل.ل.)

■ **الصهيونية واسرائيل والقومية الاسيوية (بالانكليزية)**
تأليف جو دفري جانسن

يبحث الكاتب والصحفي الهندي المعروف ، جو دفري جانسن ، الشؤون الفكرية والعقائدية في الحركة الصهيونية ويقارنها بطريقة مفصلة وعلمية بحركة التحرر الوطني في آسيا . لقد حاول المؤلف في القسم الاول من هذا الكتاب تبيان عنصرية وغرابة الحركة الصهيونية عن الحركات الوطنية في اسيا خلال النصف الاول من القرن الحالي وذلك عن طريق تحليل عقائدي وفكري . اما في القسم الثاني فقد قام المؤلف باستعراض ودوين وتحليل العلاقات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية بين اسرائيل والدول الاسيوية .
(٢٣٠ صفحة ـ الثمن ٦ ل.ل.)

تطلب هذه المنشورات من جميع المحلات المهمة في بيروت او مكتب المؤسسة مباشرة وللاشتراك في النشرة يرجى الاتصال بمكتب المؤسسة .

ص. ب. ٦١٧٤
للعون : ٢٩٢٠١٧ ـ ٢٣٦٥٤٧ ـ ٢٩٥٥٦٨
شارع كليمنصو ـ بناية الاشقر ـ
بيروت ـ لبنان .

نحو خطة اعلامية موحدة

الجوانب السياسية والتنظيمية والفنية في العملية الاعلامية ؟

غير قادرين وحدهما على الايفاء بالمهمة الاعلامية الثورية ان لم يجر تدعيمهما بكفاءة الجانب الفني وكلمة فني (تقني) هنا تشمل ايضا الكفاءة الادارية .

ان الاعلام الثوري ، نتيجة حساسية الدور الذي يلعبه في الثورة، يحتاج تغييده الى كفاءات وهذه الكفاءات ليست في الجانب السياسي من العملية الاعلامية وحدها بل في الجانب التقني ايضا . وفي حال توفر الكادر الاساسي من الواعين سياسيا والعارفين جديا وبعمق للمهمة الاعلامية ، فان الاولوية بالنسبة للكادر الذي يليه تصبح للكفاءة .

ان عهدا من الفوضى الاعلامية يجب ان ينتهي، وعلى عناصر واعية ومثقفة وملتزمة ان تقود هذه الدفة الخطرة التي من بين مهامها خوض نصف **الحرب** ، اي الحرب النفسية ، ان المبالغة والصراخ والشتم والمعارك الهامشية والارتجال تؤدي في نهاية المطاف دور الاعلام المضاد .

ولذلك فانه من الواضح ان احدى المهمات الاساسية والاولية التي ستنشا امام لجنة الاعلام المركزية هي انشاء دورات للتثقيف الاعلامي من الناحية السياسية والفنية ، لتوفير الكادر الضروري القادر على القيام بهذه المهمة .

ان تقدير الدور الذي يجب ان يلعبه الاعلام ومستوى العناصر التي ينبغي لها ان تفي بالالتزامات المترتبة على برنامج علمي لهذه المهمات يعني ضرورة الاهتمام مركزيا بهذا الجانب من النضال ، وتوفير الامكانات اللازمة له لمساعدته على الايفاء بدوره .

(في هذا المجال لا بد من ملاحظة الهدر الكبير الحاصل في الاموال والامكانات ، فيما يختص بالاعلام ، خصوصا في هيئات منظمة التحرير ، على ان هذا الهدر الحاصل بالدرجة الاولى عن ضعف الجانب الفني ، يمكن ملاحظته بسهولة عند معظم تنظيمات المقاومة ، ومن المؤكد بالاجمال ، ان حصيلة العملية الاعلامية عند المقاومة هي اقل بكثير من مستوى مصاريفها وجهودها .. والفارق هذا ناتج حتما عن غياب كبير من الوظائف غير العاملين) .

ان احد ابرز الضرورات التي يمليها الاهتمام بالجانب الفني (التقني) من العملية الاعلامية هو التقليل من الازدواجية في النشاط الاعلامي وتوزيع المهمات ، والتعاون بين المراكز الناجحة (مثل مركز الابحاث) وبين فروع الاعلام المركزي كي لا يحدث ازدواج في النشاط ، او هدر في الميزانيات .

(انه من الضروري دراسة وضع « مركز الابحاث » بدقة ، وقدراته على المساعدة في انشاء الدورات الثقافة التي جرى بحثها ، وتحديد دور مجلته مركزيا ، واطلاع لجنة الاعلام المركزية على برامجه النشرية ، وتزيد هذه اللجنة بما تحتاجه في اذاعاتها و نشراتها او اعمالها التحليلة والتحريضية ، والاستفادة من الكادر الذي نجح في انشائه بالتجربة .. وتطبق هذا الطلب على عدد من المؤسسات الاخرى التي برزت في منظمة التحرير خلال الفترة المنصرمة ، مثل نشرة شؤون الوطن المحتل .. الخ)

■ ملاحظتان

ضمن هذا الاطار الذي حددناه بثلاثة جوانب، واشرنا منذ البدء الى تداخلها ، يبقى تسجيل النقاط التالية :

١ ـ ان العملية الاعلامية التي تحدثنا عليها تتجه منذ الاساس الى ثلاثة دوائر :
ا ـ دائرة الجماهير الفلسطينية والعربية .
ب ـ الدائرة العالمية .
ج ـ دائرة العدو .

ان الاولوية في الاهتمام يجب ان تعطى الى الدائرة الاولى ، ولذلك ركزت هذه المذكرة على هذا الجانب ، الا ان ذلك يجب الا يعني اهمال الدائرتين الباقيتين ، شرط معالجة الامور المتعلقة فيهما معالجة علمية .

ان الدائرة العالمة ، هي اصطلاح غشاش مستند على عبارة « الراي العام العالمي » وهو راي عام لا يوجد على الاطلاق بشكل موحد ، وعلى الاعلام الفلسطيني ان يعرف الى اي قطاع من قطاعات هذا الراي العام ينبغي له ان يتجه بدل ان يهدر جهده على غير طائل والسؤال الاول هنا انما يتعلق في الواقع بالجهة التي من مصلحتها النهائية ، بصرف النظر عن ولاءاتها الراهنة ، الوقوف مع حركة التحرر الوطني العربية والفلسطينية .

ان الحلف الاول لحركة التحرر الوطني العربية والفلسطينية على صعيد عالمي هي القوى اليسارية والثورية سواء تمثلت في احزاب وجماعات او في حكومات ، والبها يجب الاتجاه ليس فقط من اجل تزويدها بالمعلومات ولكن من اجل تحويل عملية التوعية هذه الى صيغة عمل مساند واقعيا وفعليا ، ترفع عن كاهل اعلام المقاومة بعض مهماته وتتركها لهذه الهيئات والمجموعات التي تنبثق عن حركة الاعلام .

اما « دائرة العدو » فيجب ان يستند الاعلام فيها على دراسة سياسية ونفسية تعدها جهات مختصة وترسم فيها الخطوط الاساسية للتوجه الاعلامي الذي يجب ان يتعامل مبدئيا على اساس زعزعة ثقةالاسرائيليين بادعاءات حكومتهم وتحريض الجنود على الفرار والتقليل من حالة الطمانينة الموجودة واستخدام كل الامكانات والاشخاص والادوات التي تستطيع نتيجة الاستمرار والتكرار زعزعة مواقع العدو النفسية .

٢ ـ ان قرارات مشددة يجب ان تؤخذ مركزيا فيما يتعلق بما يمكن ان نسميه : الامن الاعلامي . ان الامن الاعلامي يجب ان يشمل :

ا ـ ارشيف مركزي للاعلام حول شخصيات ومواقف وتواريخ الصحفيين ، ضد او مع الثورة ومناهجهم المكتوبة او المستقصة في التعامل معها .

ب ـ منع زيارة القواعد ومقابلة المقاتلين منعا باتا ، الا من خلال دعوات توجه مركزيا بعد موافقة جميع التنظيمات الى صحفي او مفكر ممن تختاره اللجنة المركزية للاعلام .

ج ـ تحديد عدد ممن من الناطقين الرسميين، مركزيا ولدى كل تنظيم لحصر الاتصالات .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين